هشام
بوطرفاس
كتابُ
شعر
الخَرِيفِ
نسخة مزيدة ومنقحة
دار البسمة
للنشر والتوزيع

هشام بوطرفاس

اسم الكتاب: كتاب الخريف

اسم الشاعر: هشام بوطرفاس

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-217-230305

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

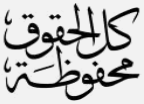

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# كتاب الخريف

شعر

هشام بوطرافس

كلمة للنشر الإلكتروني

# كتابُ الشِّعر

## 1- **تفرّد**

**وُجُودِي بَينكم شرَفُ**
**وإنْ كَانتْ كِتابَاتِي**
**تُؤرّقكُمْ،**
**فسِيرُوا فِي**
**طريق الذلِّ وانصَرِفُوا.**

**وَحَسْبِي**
**أنَّ أغنِيَتِي**
**على أرضِ الشذَى تقفُ!**

## 2- بِداية القصيدة

بَدأ القصِيدةَ مُجْهَدَا:

شجَرٌ. شجَرْ..

قمرٌ. قمَرْ..

قلِقُ الجَبينِ، ولن يُكلِّفَ نفسَهُ

في البَحثِ عن أغنيَّةٍ،

أوْ عن قُصاصَاتِ المَدى.

وَلعلَّ هَذا الشِّعرَ لمْ ينضجْ

ولمْ يَحفظ خرائِطَ جُرحِهِ،

ولعلَّ هذا الشِّعرَ يَنتظرُ الصَّبَاحَ،

لِكيْ يُقوّيَ سَاعِدَا،

ولعلهُ يَمضِي إلى الرُّؤيا يُصَاحِبُها،

ويَضرِبُ موعِدَا.

وتصَافحَا بمودَّةٍ:

ألقاكَ يا شبحِي غدَا!

سأراكَ فِي نفسِ المكانِ هُنَا غَدَا!

## 3 - **انكشاف**

**قريبًا سَوفَ أكشفُ**
**عَن وُجُودي الحُرِّ للجُمْهورْ.**

**قريبًا سَوفَ أنزعُ بَعضَ أقنعتِي**
**وأعلنُ سِرَّ عاصفتِي**
**وأعلنُ أنَّنِي البحرُ الذي تنأى مَعاطفُهُ.**

**قريبًا سوفَ أسألُنِي سُؤالًا يرتدِي الرُّؤيَا:**

**أأرقُصُ في المَسارحِ دُونما قلقٍ يُسَاورُنِي**
**أأكشفُ عُريِيَ المستورْ،**
**ولستُ مُمثلا لِبقا**
**يقولُ، وَيكتسِي بالدُّورْ؟**

**أأنظرُ في الوجوه؟ أحِسُّني حَجَرًا سَمَاويًّا**
**ومَجهُولًا عَميقَ الغُورْ.**

أأقرأ ما تيسَّرَ من جُروحِي
وأكشفُ عُريَ رُوحِي
وأكشفُ واقعي المكسورْ؟

وإنِّي العشُّ والعُصفورْ
تكادُ يدِي تضيء ولو مَشيتُ
بِدون مِصباحٍ.

تكادُ يدِي تقولُ النُّورْ!

## 4- تمارين

أتمرّنُ فِي الليلِ، في الضَّوءِ،
في أوَّلِ الكونِ، في فترة المَرَضِ/ الصِّحَّةِ،
البوحِ والصَّمتِ كي أنظمَا:
غيمة تتطلعُ منْ كوَّة،
أو عَصَافيرَ تجْلبُ من كَرزٍ ريشَهَا،
أو رُؤًى تَستغيثُ بحبرِ العمَى.

أتمَرَّنُ كي أعتنِي بنوافذَ فِي غابةٍ،
أتمَرَّنُ كي أنتشِي؛
لم تكنْ داخلي غَيرُ رَغبَهْ،
أججت فجأة ظلَّ غُربَهْ
خلَّفتْ حَجرًا،
سَروةً خلَّفَتْ حَوْلَ أغنيتِي.
وشذًى بأقاويلهِ مُفعَمَا.

أتوغَّلُ في وَحدتِي،
أزنُ الليلَ والأفْقَ والضَّوءَ والنَّغَمَا.

كانَ «هولْدرلينُ» يكتُبْ
عندَما سِمعَ الغيمَ يسْكبْ،
في دفاترهِ بعضَ أحلامِه،
بعضَ شهْقاتِهِ،
عندمَا أبصرَ الشَّمسَ
تحملُ من مُدنِ الشَّمسِ
مِعطفَهُ الرَّثَّ،
دفترَهُ،

حِبرَهُ المُظلِمَا.

كانَ في مُقلتيهِ وَرَقْ،
كانَ في بيتهِ ثِملًا بالعَبقْ،
يمسحُ القشَّ عنْ وجههِ،
يكنسُ الليلَ منْ غُرفةِ الرُّوح،
يكنسُ ما شاءَ مذهبُه:
لا تكن غيمةً، لا تكن خيمَة الغيمِ أو ظلَّهَا!

كان «هُولدرلينُ» يضحَكُ
من غيمةٍ دفعتهُ إلى عَضِّ ليلِ النَّفَقْ:
أنا ألقَى الشَّفَقْ،
أجْرحُ الوقتَ كيفَ أردْتُ
وكيفَ انكسرْتُ
وكيف اتَّفقْ
وأغنِّي:
أنا لا أرتَدِي في دَهاليزِ ذهنِي
غيمةً أو أفاوضُ سِرَّ الغَمامةِ
كي أكتمَا

في حَناجرِ أسطورَتِي النَّدَمَا.

للقَصِيدة حُرّيةُ الفِعلِ،أن تسمَعَا:
ظلَّهَا في الكتابَاتِ،
في فروةِ الليل، في كلِّ صَوتٍ دَعَا
من وراءِ شتاءَاتِهِ الوَجَعَا.

للقصيدةِ حُرّيةُ الحزنِ أن تسمَعَا
أنَّةَ البجَعِ الرَّخوِ، أغنيةَ الطفلِ في الليلِ، قيلُولةَ النهرِ..
أن تسمَعَا..
وأنا أجِدُ الضَّوءَ متّسِعَا
لأرَى سُنبلا شائِخًا يتكلَّم عن جِذرِهِ،
وأرَى في رَمادِ أحَاديثِهِ بُرعُمَا!

القصيدةُ ظلٌّ يُريدْ
شَجرًا وَبَرِيدْ
وأنا أنحَنِي وأقولُ: نعَمْ
لمَجازِ الألَمْ،
وأرَى سَوسَنِي

طازجًا، سَامقَ الرُّوحِ يغزلُ خَيطَ انتظارَاتهِ،
وإلى جُرحِهِ يَصعَدُ السُّلَّمَا!

أتخيَّلُ أنِّي
أتوغَّلُ في غَابِ ظنِّي
لأرَى صَخْرَةً في المَوانِي
وأرَى امرأةً دَلَّكتْ نهدَهَا
بقُماشِ الحَنانِ
وبمَاء السَّما!

لم أجئْ كي أكمِّمَ أغْنيَّتِي
بلْ أتيتُ لكَي أكسِرَ الأفقَ من حَوليَ،
الأرْضَ والوقتَ..
أعجنَهُ جرَّةً
جرَّةً..

وأتيتُ لكي أحْلمَا.
رِحلةُ الشمس فِي كلِّ شَيءٍ أنَا،
رحلةُ الصيفِ والبردِ،

أعرفُ أن أنسجَ الماءَ من خرقةِ النارِ،
أعرفُ أن أهتدِي لِرغيفِ التقشُّفِ،
أعرفُ أن أرتدِي شَهوتِي
وأضِيءَ لَهَا الأنجُمَا.

أنَا لنْ أحْرِمَا
أفُقًا مِن هيامَاتِه،
حَجَرًا من هذاءاته،
أو مَلائكةً مِنْ مزاميرِهَا.

وأنا إن كَتبْتْ،
سَأضِيفُ إلى الكونِ صَوْتْ،
وَأضِيفُ الفَمَا!

## 5 - مُعجمُ الحزن

مُعجمٌ فِي يدِهْ.

يتأمَّلُ فِي غيمةٍ علقتْ في النوافذْ، أو ينزوِي ليُفتشَ في رُوحِهِ، وَقتِهِ عن رَمادِ غدِهْ!

## 6- بورتريه

آلامُهُ تعْلُو جَبْهَتَهُ،
تتبدَّى شاحِبةً بوُضُوحْ
ها هُو يبدُو فِي الكَونِ وَحِيدًا،
والأفقُ أمَامَهُ منسُوجٌ
من أنَّات غَضبَى وجُرُوحْ.
فلنقرَأْ فيهِ تعَاسَتَنا
هُوَ دفترُ أشعارٍ مَفتوحْ!

يَمْضِي بدُرُوبٍ

منفيَّةٍ،
ويُصَادِقُ آفاقًا وسُفوحْ
قد جَاءَ ليلغيَ عَالمَنا
وَيُبشِّرَ
في مَملكَة الرُّوحْ.

## 7- مُشكِلة

ما المُشكلةْ
إنْ كنتُ أبحَثُ عن لُصُوصِ السُّنبلَهْ،
إنْ كنتُ أخطِئُ في البَلاغةِ كالبَريءْ،
إنْ كنتُ أبحثُ أن أضيءْ
ليلِي، وَليلَ الأَسئلَهْ؟

وإذَا انصَرفتُ إلَى مَديح كآبة،
والرِّيحُ تعزفُ من وَراءِ نَوافذٍ،
وتذوقُ عُزلةَ نفسِهَا
في جُثةٍ مُتحلِّلهْ،

ما المُشكلَهْ
إنْ كنتُ أهرَعُ كالصَّبيّ إلَى الطفُولةِ،
كي أبَعثرَ سِرَّهَا في لحظة مُستعجلَهْ؟

إنْ كنتُ ألهجُ كالمَسِيح بحِكمَتي،
وأخبِّئُ المَعنى وَراءَ الأمثلَهْ،

إن كنتُ أجلسُ في انتظارِ–
الشَّاعرِ الشبَحِيّ «بيسوَا»،
أو أكلِّمُ ظلَّه في الليلِ
عن لُعَبِ البَدائلِ
وابتكارِ الوردةِ المُتحوّلَهْ؟
ما المُشكلَهْ
إنْ نحنُ في الحُزنِ اتفقنَا،
وابتكرْنَا
للخَرابِ العَائلَهْ؟

إن كنتُ ألبَسُ قُبَّعَهْ
في الصَّيفِ، أو فِي

عُزلة القرّ الشَّديدِ،
فإنَّني رُعْبُ المُناخ،
وفي المشاعرِ زَوبعَهْ!

إنْ كنتُ أبحثُ عَن حَفيدِي
في سُلالاَتِ البَعيدِ،
إن كنت أغرقُ في أتونِ المرحلهْ؟

ما المشكلهْ؟
إن كنتُ أبدأُ مِن جَديدِ
وَهَجَ النشيدِ...؟!

## 8- صَمت

أنا عندمَا آوِي
إلَى ظلّي القدِيم الأزرَقِ،
والأفْقُ يأسرُ ذاتِي،
والأفْقُ لمْ يَجْبلْ

بمَرْسَايَ النَّقِي،

يا صَمْتُ كنْ مِرآتِي!

## 9 - سُؤالاَت

مُضَيَّعةٌ سُؤَالاتي

وَذاتِي؟

أجهلُ الذَّاتَا.

وقبلُ، الأفقُ أغلقَ مُقلتيهِ

على هُذاءَاتي،

وقالَ: وَجدْتُ مِرآة!

## 10 - اللَّا شِعر

لَسْتُ بالشَّاعِرِ يا حبِّي،
ولنْ يَلمعَ قلبِي ذَهبَا!

غيرَ أنِّي أوقدُ الشمعَ بعَينيكِ كصُوفِيٍّ، وأبقَى صَامِتًا، قبلَ أن أجمعَ أحلامِي، وأمضِي نحوَ ظلِّي تَعِبَا!

## 11 - صلاة الشعر

هَذي الصلاةُ، صَلاةُ الشِّعْر، يلزمُنِي
وردُ الخواءِ، وورِدُ الفقر،
يلزمُنِي بَعضُ التقشف،
في تَوقي، لأرْوِيهَا.

«ريلكُهْ»، الذِي اندلقَتْ رُؤيَاهُ،
عَلَّمَنِي أنَّ القصيدَةَ برقٌ
سَوفَ نكتبُهُ على السَّماءِ ولا

**ندري الذي فيهَا!**

**وَردُ المجاز أنا؛وردٌ وَعَاطفةٌ**

**تطفو وتبرقُ**

**حتَّى تلمسَ التيهَا!**

**هَذي الصَّلاةُ؛ صلاةُ الشِّعْرِ يلزَمُنِي**

**بعض التأمُّلِ في النسيانِ؛**

**يلزمُني بعضُ التريُّثِ كي**

**أصطادَ تشبيهَا!**

## 12- **عيد**

**أنا شاعرٌ!**

**يا فرْحَتي!**

**أفُقْ سأبحثُ أن يكونَ مُضَمَّخًا**

**برُؤى الرَّبيعْ،**

**ويكونَ قنديلَ الجميعْ.**

**خبرٌ بحجم الورد، أو حَجم التأمُّلِ في الحَديقةِ أو بحجمِ النوم في بَالِ الحَبيبةِ، أوْ بحجم التمتمَهْ.**

**خبرٌ سَأعملُ في الوُجودِ بقوتِي لأعمِّمَهْ.**

**وبَحثتُ عن زهرٍ فريدٍ وارفٍ لأقدِّمَهْ.**

**هُوَ ذا الإلهُ يخيطُ أعيادَ الرَّبيع،**

**يهبُّ من قيلولةٍ،**

**ويصبُّ في لُغتِي دَمَهْ.**

**ويقولُ لي: كنْ شاعرًا!**

**ولتحتفلْ بالكونِ، كنْ**

لغةَ الوُجودِ المُبهمَهْ،
فَلكَ الوُجودُ بكلِّ ما قدْ تشتهِي،
وقدِ استعرتَ مِنَ الوُجودِ نشيدَهُ،
وأخذتَ مِنْ زمَني فمَهْ!
أنا شاعرٌ!
يا فرحَتِي!
يا غُربَتِي!
ونظرتُ لِي: كم مرَّ مِنْ شُعراءَ
في الكونِ الفسيح ولم يمُرَّ
أحَدٌ سِوايَ،
وسَارَ في طرقِ الخلودِ المُعْتمَهْ.
كم مرَّ من شعَراءَ! ها أشْعارُهمْ
نُسَخٌ تقلِّدُ غُربتِي،
وتعُبُّ من كأسِي
ومن بأسِي
ومن رُؤَايَ عَنْ شَجرٍ
يشذِّبُ بُرعمَهْ.
يا غُربَتِي!
ونظرتُ فيَّ: وجدتُ نفسِي شاعرًا

يرنو إلى مرآتهِ
ويمجِّدُ المعنَى،
ويسكبُ في الدفاترِ أنجُمَهْ.

يا فرحتي!
أنا شاعرٌ قد جاء خاتمةَ الحروفِ،
وجاء بابًا للمدَى
ومُقدِّمَهْ!

# كِتابُ العُزلة

## 1 - بِلا طُرُق

لَيسَ لِي أفُقُ،
ليسَ لي طرُقُ،
ليسَ لي فِي الرَّبيع الَّذي يَحتفِي
بصَبَاحَاتِهِ،
وبأزهارِهِ،
حَجَرٌ يُبهِجُ.

قدْ دخلتُ إلَى الكونِ مِن بَابِهِ
خِلسَةً،
وغدًا أخْرُجُ!

## 2-غريبة أرضي...

غريبةٌ أرضِي،
فقدْ سيَّجُوا
مَسَاءَها بحَجرٍ ضَالِّ،
ولسْتُ إلَّا عتباتِ المَدَى،
وغُربةً،
وَعُشبَ تَرْحَالِ.

## 3-مرفأ

وأنا الذي يَرحلْ،
ما زلتُ أبحثُ عنْ ضحًى مُهملْ
في أغنياتِي،
ما زلتُ أبحِرُ في الدُّجَى،أسألْ
عَن شمسِ ذاتِي.

أمْضِي وتنكسرُ الوُعودْ،

في مقلتي، ويكبرُ المنفَى،
وكآبتي الْـ–
قدْ أبْحَرَتْ منذُ الوُجُودْ،
مَا حَاورَتْ مَرفَا!

## 4- فرَاشة

فرَاشَةٌ تلثمُ قنديلَا،
تغرقُ فِي قشّهِ،
كأنَّها تقرَأ فِي ضَوْئِه
بُكاءَهَا،
أشوَاقهَا الأُولَى.

## 5- عُزلة

– ترعرَعتْ نخلتَانْ،
في داخلي ترَعرَعتْ نخلتان!

أخبرتُها مُتعبًا،ولم تزلْ
تنظرُ في دَهشَةٍ.
أخبرتُها، لم تكترثْ بالمعانْ،
وانصَرفتْ لتسكُبَ الطِّيبَا.
أخبرتُها:
مشرَّدًا لم أزلْ
أبحثُ أن تُضيئَنِي المُقلتَانْ،
فربما أستجوبُ الغيبَا!

أنا عَدوُّ المكانْ!

## 6 – الطفولة

افتحِ الأفقَ، سَنمضِي فِي سَفرْ
نحْو أرضٍ مُستحيلهْ
كلُّ مَا نحمِلهُ بعضُ الصُّوَرْ
علقتْ في ذهننَا منذُ الطفُولهْ.

افتح الأفقَ، سنمْضِي
لم تزل أمّي، كمَا فارَقتُهَا،
تخْبِئُ أفقِي قربَ مَحصُولِ القمَرْ،
وَالقمَرْ
شاردًا يُصْغي
إلَى همسِ الخَميلَهْ.

وَمَضينَا،
واكتشفنَا فِي المَمَرّ
شَبحًا يَجمَعُ من أرصِفةٍ
ما وزَّعَتْهُ الرّيحُ مِن مَوتِ الشجَرْ،
وأمانِيهَا الهزيلَهْ.

اِفتح الأفقَ، سَنمضِي
نحوَ أرضٍ مُستحِيلهْ
لصَبَاحٍ حَدَّثوهُ فانتظرْ،
لغَدٍ يُدْعَى الطفُولَهْ!

## 7- فناءُ البَيت

فِي فناءِ البيتِ يغفُو البَلحُ.
أهبطُ السُّلَّمَ، ألقَى جدَّتي
تُوضِحُ المَوتَ
ولا يتَّضِحُ!

العفاريتُ – الجراحاتُ التي
صادقتها في صِغَرِي
تطلعُ لي مِنْ قُمقمٍ:
كلُّ يَومٍ شَبَحُ.

## 8 - نُصوص

قرأتُ فِي بَعض النُّصُوصْ:
اَلليلُ يرتكبُ الجَرِيمَةَ
في مُخيّلةِ اللصوصْ!

## 9- أمام باب البيت

لن يَسمَعكْ.
حَتى ولو مزَّقتَ جلدَ الكونِ
بالصَّوتِ القويِّ، فليسَ منْ
أحدٍ هُنا كي يسمعَكْ،
فالبيتُ أصبَحَ فارغًا،
وكأنَّ مالكَهُ تقاعَدَ في القَديم،
ولم يعُدْ إلا كمَعْنًى
أو سَرَابٍ ضَيَّعَكْ.

حَتَّى ولو ألقيتَ مَوعِظةً علَى جبَلٍ،
فلا أَحدٌ
سَيتركُ حُلمَهُ كي يتبَعَكْ.

شكواكَ تطفو في الرِّمالِ كخيمة بدويَّةٍ خَضَعتْ
لصوتِ الريح أو خَضَعتْ
لغيمٍ فِي الرَّبابةِ أوجَعَكْ.
هو ربَّما مِن نُسغ "جبْلاَوِي"

تقاعَدَ في الخريفِ، ولم يعُدْ
يهتمُّ إن نادَيْتَ، أوْ أسْمَعتَهُ
سَجْعَ الصلاة، وصُغتَ
من عَبقِ العبادة مَخدعَكْ.
هوَ رُبَّما شاخَتْ رُؤاهُ
وليسَ يَدرِي مَنْ تكونُ،
وليسَ يدري إنْ تَكنْ
شاهَدتَ فِي
لُغَةِ السَّحَابةِ منْزَعَكْ.
لم يختلِفْ أحدٌ عَلى نِسيانِ ظِلِّكَ في الطريقِ،
فكلُّ مَنْ صَادقتَهمْ لفَظُوكَ
كالخِرَقِ البئيسَةِ فِي الطريق،
ولم تعُدْ تقوَى على فحصِ الطريق،
لأنَّ حُزنًا رَوَّعَكْ.
حتَّى الأحبَّة نازعُوكَ على تجاعيدِ الهوَى!
ووجدتَ نفسكَ لا
تُطِيقُ وَدَاعَ شَيءٍ في الحَياةِ،
وَجدتَ نفسَكَ لا تُودِّع
أيَّ شيءٍ فِي الحَياةِ

بِملءِ قلبكَ،
لا تُودِّعُ مَن مَضى أو ودَّعَكْ.

وتَصِيحُ مِنْ خلفِ السِّياج
أيا.. أيا!
ويضيعُ صَوتُكَ فِي الفَراغ،
كأنَّ مَن عَجنَ العجينةِ
في القديمِ، وطوَّعَكْ
شاختْ مفاصِلهُ،
وتاهتْ أرضُهُ
والكونُ تاهَ، ولم يَعُدْ
في وُسعهِ أن يسمعَكْ،
ويكونَ فِي المَعنَى معَكْ.

لن يَسمَعَكْ!

## 10 - مَاري

مَعْبدَ الطهرِ أضِيئي شَمْعَةً!
أَهتدِي فِيهَا؛ فأفكارِي سَحِيقَهْ.
إنني أعْمى رِدَائي غَيمةٌ؛
لأرَى،
أشعِلُ آمَالِي العتيقَهْ!

فافتحِي عَاطفةً/ أغْنِيةً،
وافتحي عيْنيكِ لِي أتلُوهُمَا.
قيلَ لِي أنْ
فيهما تَغفُو الحَقيقَهْ!

سَلِّمِي لي قمَرًا أو شُرفَةً
رُبَّمَا أرقَى إليهَا رَاهِبًا!

سَلِّمِي لِي بعْضَ أبوَابِ الهَوَى،
ومفاتيحَ العَذاباتِ الرَّقيقَهْ!
سَلِّمِي لِي أفُقًا في بسمَةٍ،

وحَنينًا
لسْتُ أقوَى أنْ أُطيقَهْ.
عندَمَا يشرقُ فجرٌ داخِلي
عانقيهِ،
سَلِّمِي الفجْرَ طرِيقَهْ!

يا خُطَا الضَّوءِ تعَالَيْ! عَالَمِي–
مُظلِم، والعارُ يغتالُ جبينَهْ.
إنَّ للكونِ رُؤًى
مِثلَ الدُّجَى
فامْسحِي، يا شَمْسُ،
بالشَّمسِ ظُنونَهْ!

اصْلبِيني، طَهِّريني بالهوَى
من وُجُودٍ
رَكضَتْ فِيهِ الضَّغِينَهْ
بالهوَى نبني سماءً؛ دُونَهُ
نحنُ فِي الكَونِ خَواءٌ،
مَحضُ طينَهْ!

إنني أعجَبُ مِن تقوًى
كمأوَى!
حَملَتْ ظلكِ يَومًا كالسَّفينَهْ!
فامنحِيني خَالقًا مِثلِي أنَا،
حِكمةُ الأوجَاعِ قدْ أدمَتْ جُفُونَهْ!

تعِبَ المَصْلوبُ من أنَّاتِهِ،
من فَرَاغٍ ليسَ يَدْرِي مُنتهَاهْ.
أيُّ سرٍّ سوْفَ تُخفيهِ السَّمَا
والمَسَا
قدْ كثَّفَتْه مُقلتَاهْ؟!

إنَّنِي أعبدُ نفسِي كلَّمَا
جِئتُه أطرَحُ عنْ رُوحِي صَلَاهْ.

أشرَبُ الكَأسَ التِي كانتْ لهُ
أفتحُ الدَّربَ،
وفِي الدَّربِ خُطاهْ!

## 11 – مَسرح

نَحنُ أشبَهُ، في المَسْرَحِ،
بالدُّمَى تتحَرَّكُ أو كالخُيوطْ،
نحنُ أسرَى المُؤَلِّفِ يَدعَكُ أجفانهُ،
يكتبُ الليْلَ
أو يتأمَّلُ بَعضَ الخُطوطْ.

نحنُ أشبهُ في المَسرَحِ
بالدُّمَى؛ يَهبطُ الليلُ من ذروَةِ
النَّص، يَخرجُ جُمهورُنا
من سُباتِ عَواطفِهِ،
ويحدِّقُ في الباب؛
بابِ التوجُّع لم يُفتَحِ!
– لن نصفقَ! قال الذي آلَمَتهُ التذاكرُ؛
سِعرُ التذاكرِ في نفسهِ:
– لنْ نصفقَ إنَّ الممثلَ لم يُجرَحِ!

## 12 - **الرحيل**

**الليلُ لم يَهدأْ لهُ،**

**طولَ الخريف، الظنُّ.**

**كانُوا عَلى وَشكِ الرَّحيلِ، وفجْأةً**

**سَكبَ المُغنّي صوتَهُ**

**مثلَ الهَديلِ عَلى**

**القماشِ فحنُّوا!**

**والعَابرانِ تصَافحَا**

**وتبادَلَا الكلمَاتِ:**

**–شُكرًا علَى أفُق يُشَرّدُ ظلَّنَا**

**–شُكرًا على المرآةِ**

**– شُكرًا أنَا مُمتنُّ!**

**كَانوا عَلى وشكِ الرَّحيلِ وفجأةً**

**فحَصُوا السَّبيلَ،**

**وأوقفوا آفَاقهُم**

**وتسَاءلُوا:**

**مَن نَحْنُ؟؟**

## 13 - **منفضة**

**يجلسُ في ليلِ المكانِ،**
**ظله بابُ دخانِ،**
**يدُه ترحلُ في أسئلةٍ..**

***

**لم أكن أدركُ سرَّ المِنفضَهْ**
**فهْي تأويلُ أغانٍ**
**وهْي ترتيبُ معانٍ**
**وهي أرضٌ خصْبة،**
**وأوانٍ**
**لشُجُونٍ غامضَهْ**

***

**صِبْيةٌ في الخَارجِ،**
**غيمُ مقهَى**
**كضَبَابٍ ناضِجِ،**
**وأنا اسألُ نفسِي**
**كيفَ يأتي العابرُ؟**
**كيفَ يأتي الشاعرُ**

كيفَ يأتي بقلَقْ،
وَيَرى في مِنفضَهْ
شهواتٍ عَارضَهْ،
وَكلامًا،
وورَقْ؟!

***

الضَّجِيجْ
كالنَّشيجْ.
مُومِسٌ تشحَذُ تبغًا قذرَا
وأنا أدفنُ فيهَا الضَّجَرَا،
وأهيجْ.

***

هِي لا تنظرُ إلَّا فِي العُبُورْ؛
مُومسٌ تشعِلُ تبغًا وتثورْ.
أيهَا الليلُ الحَزِينْ!
لم لا تخمُدُ يَوْمًا وتلِينْ؟
إنَّ أحزانِي جَنينْ،
إنَّ آلامِي بذورْ!

***

عندما نفتحُ حلمَا
تتراءى المنفضهْ؛
مُومسٌ تفحصُ غيمَا
بعُيونٍ مُغمضَهْ.

## 14- النَّهر

أنا النَّهرُ؛ عيناي متعبتانِ،
وفي الظلِّ أهْرقُ حُبِّي.

أنا النَّهرُ؛ نَبعِي نسيتُ تفاصِيلَهُ،
ومَا زِلتُ أبحَثُ في سفرِي
عن مَصَبِّ،
وما زلتُ أشردُ في ريفِيَاتٍ
أتينَ ليملأنَ بَعضَ الجرارِ،
وعُدنَ إلى الرّيح
يَحْمِلنَ أوْجاعَ قلبِي!

أنا النهرُ؛ أجْرِي يَتيمًا،
فلا أمَّ تحنوُ عليَّ،
ولا أمَّ تمسَحُ عن مقلتيَّ
رَمادَ العَياءِ،
ولا أمَّ تسرقُ نافذةً،
بُذلتْ للمَسَاءِ،
لترفُوَ ثوبِي.

أنا النَّهرُ فيَّ حنينٌ
إلَى قرْيةٍ لنْ تُصَادفَ دَربِي!

## 15 - مَناديلُ الوَداع

«لُوركَا» يُغَنِّي وحدَهُ،
ويَجسُّ وردًا مُوجِعَا
والبنتُ فِي جولاتِها،
لم تشفَ منْ منديلِها؛
رَفعَتْ يَدًا لتُودِّعا!

«لُورْكا» يطلُّ منَ النشيدْ:
يا طفلتِي! إنِّي البَرِيدْ.
إني أعيشُ بعزلة؛
جيتارَةٌ طفقتْ تُعيدْ
حُزني البَعيدْ!

يا طفلتي!
قَلِقًا، أخَبِّئُ في السنابلِ أدمُعَا
تَعِبًا أسافرُ في الوَجَعْ
وأعودُ منهُ،
وَلستُ أعرفُ أضْلُعَا!

يا طفلَتِي! إني وَحِيدْ
هَلْ يَا تُرى مِن مُتَّسَعْ
في القَلب؟
في الصَّلواتِ
خلِّي مَوضِعا!

لو كان لِي حبرُ الهَواءِ
كتبتُ عَنكِ مَواجعَا،
وَجلستُ أنتظرُ
الشقاءَ اليَانعَا،
وَهمَستُ لي: لي مَعرضٌ في الحُبِّ، لي بينَ القرى حبٌّ يُواجهُ مَصرَعَا.

يا طفلتِي! ماذا سيحدثُ
لَو قطفنَا وَرْدَ تلْ،
لَو نَحنُ في عَربَاتِ ليلْ،
لَوْ نَحْنُ سافرْنَا معَا؟!

(مَرسًى وظلّ؛
غيمٌ وطلّ.
ملحُ النشيدِ أحِسُّهُ
كيدٍ تفتّشُ في جرابِ فُصولِ
أنا شاعرٌ
وممثلٌ في مَسرح النِّسيانِ
أنجِزُ مَسرَحًا سأضيئهُ
بمَتاعِبي

وذُهولِي
لم يبقَ إلَّا وَجه ظلّ،–
ظلٍّ عَلَى مِنديلِ!

«لُورْكا» يئنُّ وقلبهُ
جيتارةٌ مشْدودةٌ بحُقُولِ.

يا طفلتِي! إنِّي البَعيدْ
إنِّي الشريدْ
أمضِي، وأنتظرُ البَرِيدْ
من سَيِّداتِ الرِّيح،
من سَرْوٍ يَخيطُ سبيلي!

أمْضِي إلَى المَجهولِ،
أمضي بلا قنديلِ)!

## 16– **قاسمته**...

**قاسمْته كأسِي،**
**وَعُلبةَ الكبريتِ، قاسَمتُهُ**
**سَجَائِرِي،**
**قاسَمتُه نفسِي.**

**وكانَ يحْكِي عَن مَواعِيدِه، عن لَيلةٍ ومعطفٍ منسِي.**
**عن شَجرٍ يعدُّ أنفاسَهُ، عن قمرٍ يُطلُّ منْ كوَّةٍ مُجَعَّدَ الرَّأسِ.**

**رَمقتُهُ،**
**بعضُ التجاعيدِ انحَنتْ**
**في وَجهِه تبحثُ عن رَمسِ.**

**وقالَ لِي: كي تكشفَ الذاتَ**
**لا بُدَّ أن تكسِرَ مرآة!**

## 17- مَكان

عَادةً، أغفُو كظلِّ السِّنديَانْ.
عَادة أغزلُ حُلْمَا.
وإذا استيقظتُ خالَطتُ المكانْ،
مثلَ أعْمَى!

## 18- وَداع

عندَما ودَّعتُهُ، في أوَّلِ المِيناءِ
غامَتْ مُقلتَاهْ،
عندمَا عَانق أرضًا جَانبيَّهْ،
المَسَا المَنذورُ للفَجرِ رَثاهْ،
حَملَ البَحرُ إليَّ
بَعضَ مَا قالتْ خُطاهْ.

عندمَا وَدَّعتهُ في الليلِ، في الميناءِ، فِي الطرُق النَّديَّهْ،
لم نتفق إلَّا على حِبرِ الرَّحيلِ

يسيلُ مِن رَحِم الغُروبِ،
على الظلالِ الفُستقيَّهْ.
لم ننتشرْ فِي الكَونِ
إلَّا مثل نُوتيَة البِحَارْ
نمضِي لنكتشفَ النهارْ
عندَ الجُروح السَّاحليَّهْ.

والأرضُ ترسلُ هَودجًا في الرِّيحِ،
والأرضُ أصغرُ منْ لُهاثِ جَريحِ،
لم نتفقْ إلَّا عَلى لُغةِ الغَزَلْ.
(إنَّ الفراشةَ، ربَّما، جَفنُ المُقَلْ)
لمْ نتفقْ إلَّا عَلى حَجر التشرُّدِ
والتمرُّدِ في الدُّروبْ
لم نتفقْ إلَّا عَلى فَتح النُّدوبْ
في الوَجهِ أو في الرُّوح
أو فتحِ الأغَانِي العاطفيَّهْ.

والكونُ؛ هذا الكونُ..
كم يَضعُ الفَراغَ كمِهنةٍ يَوميَّةٍ

ليدوسَنَا،
وَيدوسَ رُؤيانا الخفيَّه،
والجهدُ، كلُّ الجهدِ
أن نجِدَ الوعودْ
ونعيشَ أحْلامَ الوُجودْ
وَنوَظِّفَ المعنَى كوَردِ المِزْهريَّهْ.

عندما ودعتهُ
وَمضَتْ ظلالٌ في يديهِ
(هو رُبما يمْضي إليه)
تمتصُّ منهُ وُجودَهُ
وتُعيدهُ طفلًا
إلى أرضٍ صَبيَّهْ،
وتراه يَرفعُ حقدهُ أعلَى،
ويشهرُ قبضةً أعلَى،
ويشهرُ بُندقيَّهْ!

## 19- مَواعيدُ غامضَة

**وعَدَهْ**
**أنَّ مَوتًا، قارِئَ الرَّملِ،**
**سيتلو مَوعِدَهْ**
**وقريبًا.**

**لم يَكنْ يعرفُ أنَّ**
**نخلةً فِي القربِ منهُ،**
**نَخلةً تقطرُ حزنَا**
**وترى فيهِ غدَهْ.**

**– هَا التقينَا.**
**بَعدَ عَام وَاحدٍ مِنْ وَجع الرُّوح التقينَا**
**لم يُغيِّرْ أي ظلٍّ نفسَهُ،**
**والمكانْ**
**نفسُهُ، حَتَّى المكانْ**
**لَم يغيِّرْ جَسَدَهْ!**

– أنا قدْ متُّ كثيرًا

وتغيرْتُ كثيرًا

أنا قَد متُّ وغيَّرتُ ظلالِي

وَخَيالِي

مثلما غيَّرَ نَجمٌ وجهَهُ،

وعَجُوزٌ مَقْعَدَهْ!

– لم أعِشْ إلَّا كأفْقٍ حَدَّدَهْ

شَجَرٌ مَاتَ غَرِيبًا!

## 20- جُوع

قَرأتُ قشَّ المْدَى

قرأتهُ، قرَأتُ أسرَارَهُ

وَعِشْتُ أتلُو لَونهُ المُجْهدَا،

وعِشتُ؛ يغفُو داخِلِي عاشقَانْ،

فوَاحِدٌ يبني مَواعيدَهُ،

وآخرُ يَهدمُ ما شَيّدا،

وَعِشتُ يَملأُ يديَّ المكانْ

بوَردةٍ مُفرَغَةٍ مِنْ ندَى!

مَفازةٌ رُوحِي، وقد لَملمُوا سَماءَها،

وَهاجرُوا صَيفَا.

وَها أنَا أرِثُ منْ عُزلتِي الخرَابَ والظلالَ والكهْفَا.

وَجَدَّ أنْ بَاغتَ أسْطورَتِي

مَوتٌ. أجَاءَ يَحذِفُ المَنفَى؟

أزائرٌ أنتَ

وزادِي الصَّدَى

وبيدَري المُفرَغُ قد جَفَّا؟

أطالبٌ رُوحِي وقدْ وُزِّعَتْ

لَيلًا عَلَى عَذراءِ يَنبوعِ؟

فإن تكنْ ضَيفًا،

فعُدْ غدًا،

وعَانقِ المَوعِدَا،

فإنني أسْكنُ فِي الجُوعِ.

من أينَ لِي أن أطعِمَ الضَّيفَا؟!

## 21 - البَغِي

البَغِيُّ
أوقدَتْ قنديلَهَا الجَارحَ في غُرفتِهَا،
(غُرفةٌ أقذرُ مِنْ أحْلامِهَا)
وتوشَّتْ بالرَّمَادِ الذَّهَبِي.
والبَغِي
أخبرَتنِي: أفتحُ الشبَّاكَ
في الليلِ وألقَى حَجَرًا
أو ضَجرًا
أو قمرًا
يُرسلُ أحزانًا إليَّ.

نشْوتِي لا تتعدَّى ثانيَهْ:
وَرْدةٌ فِي آنيَهْ
لم تعُدْ تُسعفنِي في فَهْم وَقتِي،
وكمَوتِ
أنَا لا أدْرِي يَدَيْ!

آهِ، يَا حِقدِي البَهِيْ!
قبلَ أن أطفِئَ وقتِي،
قبلَ أنْ أنْهيَ ظلِّي وأفيقْ
سَألتنِي:
-.....
-.....
فتأمَّلتُ المَساءَ الهامشيْ،
ثم أدركتُ لمَاذَا عندَمَا عُدتُ
وآلامِي طرِيقْ،
أحملُ اللهَ كتَاريخٍ شَقِيْ.

أنا مِرآتِي الفَراغُ الأبَدِيْ!

## 22- مَنافٍ

**مُصَادَفةً تجَدَّدَتِ الشُّجونُ، وَدُونمَا مَوعِدْ.**

**جلسنا نحتسِي المنفَى،**
**وكانَ الليلُ يَسرقُنَا،**
**ويَسرقُ ظِلَّنا المَوقِدْ.**

**نظرتُ إليهِ أفحصُهُ:**
**مَريضُ الوقتِ والمَعنَى،**
**ويبدُو أنَّهُ عَانى**
**كثيرًا فِي مَنافيهِ،**

**ويبدُو أنَّ نسيَانا**
**يَدسُّ الصَّمْتَ فِي فيهِ!**

## 23– رَفيقُ الرِّيح

أرنُو إلى الآفاقِ، ظلُّ الليلِ مفتوحُ:
«كنْ يا رفيقي معبدِي
كن لي غدِي».

قالتْ لِيَ الرِّيحُ.

## 20– الزمن

مَنْ أنتَ
لتسرقَ مِنْ وَجهِي صَفحَاتْ؟

قالَ الزَّمنُ: المِرْآةْ.

# كتابُ الخَريف

## 1 - **شاردا أبقَى**..

**شاردًا أبقَى، وأبقَى شارِدَا.**
**أفتحُ البابَ الخريفيَّ**
**وألقَى**
**مَطرًا**
**أوْ عُزلةً**
**أوْ صَدَى.**

**أفتحُ البَابَ وأجلو**
**ما تناءَى مِنْ غديرْ.**
**مَن أنا؟**

تسألُ رِيحٌ قلِقَهْ.

المَسَا يُلْقي
على الكونِ الضريرْ.
نَظرةً مُحترِقَهْ.

## 2- حِكمة شاحبة

عَينايَ قد رَستا بميناءِ الضَّبابِ.

هذا الخَريفُ تبعثرتْ حَسراتُهُ،
فهُوَ الصَّدَى
وَاللَّيْلُ
في صَلواتِ بابِ.

وأنا الخَريفُ تلبَّسَتْ بهِ صُورَتِي،
فبمقلتيهِ أنوحُ،
وغدًا ستنشرُ حِكْمَتي
بين الرَّوابِي الرِّيحُ!

## 3- كتاب الخريف

**منْ ذَا الذي أبصَرتُه يمضِي**
**قلقَ الخُطَى مِن خلفِ شُبَّاكِي؟**
**من ذا يُشيِّدُ مَعْبدَ الأرضِ**
**يمشي،**
**ويزرَعُ ظلهُ الباكِي؟**

**من ذا يبعثرُ وقتَهُ،**
**أحْلاَمَهُ،**
**أيامَهُ،**
**من ذا يُلَمّعُ صَوتَهُ بسَحابةٍ؟**

**الأرضُ قد فتحَتْ نوَافذَهَا**
**للحكمة الغَيميَّةِ الوَجْهِ.**
**«إنْ أنتَ كلَّمْتَ الخَريفَ**
**فقدْ كلّمْتَ**
**في أوجَاعهِ كُنهِي!»**

شبَحُ الغِيابِ
يقولُ حِكمتهُ لكُلِّ العَابرينْ،
يمضِي وقد تعبتْ خُطاهْ.
شبحُ الغيابِ
يطلُّ مِن حَجرِ الحَنينْ،
ويُقيمُ للمَوتِ الصّلاهْ.

من ذَا الذي يمضِي ويلتحِفُ الرُّبَى،
متوجِّسَا كالمُنحَنَى؟
من ذا الذي
يَغزو وُجُودي المُتعبَا؟
وَإذا الذِي يمْضِي أنَا!

## 4 - ترنيمَة خَريفيَّة

مُشَرَّدٌ، وجُرُوحِي
كلُّهَا سُبلٌ،
ومِن جُروحِي أنا سوَّيتُ مِرْسَاتِي.
تركتُ سيِّدةً، ترْنُو عَلَى مَهلٍ
إلى الخَريفِ،
وكانَتْ أُختَ مِرآتِي.

## 5 - يدٌ خَريفيَّة

يَدٌ تَعْبَى تُحيِّينِي.
مُجعَّدةٌ، تذكِّرُنِي الخريفَا.
لمَن كانتْ؟ لسيِّدَةٍ
تَخيط قُمَاشَ تشرِينِ،
وتعبُرُ، كلَّما وَجَدَتْ، رَصِيفَا.

– رَمَاديَةٌ نواحِيكِ،

لياليِ الظلِّ غامِضَةٌ،
وما زلتُ
كمَا كُنتُ
أعُدُّ ظلالَ مَنْ مَاتُوا
شتاءَاتٍ عَلَى فِيكِ.

وهذا الموتُ كي يُلقِي تحيَّتَهُ
يمدُّ جُسورَهُ الآنَ،
ويسألُ بَعضَ من مَاتُوا
هُتافاتٍ عَلى فيكِ:
–غريبانِ
وحِيدانِ
فمن كانتْ
ومن كانَ؟

## 6- صَلاة الخريف

وَجْهكَ الطيّبُ يا سيّدَ وَقتِي
قد أضاءَ الظلَّ،
قد مَسَّ الهَواءَ القانِطَا.

أنَا لا أعرفُ إلَّا غيمَةً سَيِّئةً
حَجَبَتنِي عَنكَ فِي أغنيتِي،
أو أقامَتْ حَائِطَا!

يَا رفيقِي فِي الدُّجى،
عبرَ يأسِ القبرِ
والبَحثِ طَويلًا
فِي مَتاهَاتِ الرَّجَا،
لبِسَتْ دَربُك دَربِي،
ولنَا ذَاتُ الخُطَا!

## 7-عن سيدة ماَ..

سَيِّدة تجلسُ في المقهَى–
الخريفُ يقرأُ الأوراقْ.

مُسَافرٌ.. مُسَافرٌ
أحَقِّبُ الآفاقْ.
وفي مَسيري الغائِمِ،
لمْ أنفتحْ إلَّا على
ما أنتقِي
من جُثثِ العَوَالِمِ!

# كتابُ المَوت

## 1 - بَوّابَة

في شَاطئ الغرابهْ،
ترَدَّدَتْ أحلامُنا،
تلبَّسَتْ سَحابَهْ
طريقنَا،
سُكوتَنَا.

أواهُ.. سَافرنَا إليكْ
يا مَوتُ! يا مرآتنا الضَّريرَهْ
يا ضَجَرَ الظهيرَهْ
لنرتمِي في سَاعدَيْكْ،
فافتحْ لنا البَوَّابَهْ!

## 2- **وانفتح الباب**..

**وانفتح البابُ**
**عن وجهها، تنضُحُ أهدابُ**
**بغيمةٍ.**

**تسألُنِي: من أنتْ؟**
**أنا وَريثُ المَوتْ،**
**أحملُ في معطفِي**
**بَريدَ مَنْ غابُوا!**

## 3 - **المَوت**

**ربَّمَا كَانَ لهَذَا المَوتِ معنًى آخرُ**
**غير عُشبٍ يابسٍ**
**وغُبارٍ فِي الدُّرُوبْ.**

**قدَرُ الشمسِ الغُرُوبْ.**

## 4- بَاب

يُطفئُ الحَفَّارُ نجمًا
ينتشي مِن غيمةٍ مَرَّتْ
على أجفانِهِ،
ينتشِي من شَبَحِ السَّروِ
الذي يذبلُ
في القرب، ويغزوهُ العتَابُ.
يُطفئُ الحفارُ وقتًا،
هُو يشكُو،
هُو تاريخُ قبورٍ
ونُذورٍ
هُوَ مَن يكنسُ أحْلامَ الصَّبايَا
هُوَ من يغرقُ في بَحْرِ المرايَا،
وَمَراياهُ ارتيَابُ!

مُتعبا يفتحُ جفنًا ليرى الأرضَ تجاعيدَ غبارٍ، ويرَى كيفَ عَلى العلياءِ
تحتجُّ الهِضَابُ.

كانَ يقْضِي وقتَهُ في البَحثِ
عن بعضِ المعاني،
في شبابيك المباني
كان يأتيهِ السُّبابُ
طازجًا مثلَ نباتٍ؛

حَجرٌ في القُربِ يهذي
شجرٌ في القرب يهذي
ونهارٌ ذابَ في عُشِّ مساءٍ
مثلَ طيرٍ.

هَا هُمُ المَوتى يُضيئون القناديل
ويتلونَ سوادًا،
وكأنَّ الليلَ في الأيدِي كتَابُ.
ها هُمُ الموتى يَخيطونَ عَويلًا:
أهُو الحشْرُ تراءَى؟
فإذنْ أينَ هُوَ الرَّبُّ؟ وأينَ النفخُ فِي الصُّورِ؟ وأين الروحُ تنسلُّ منَ العُشِّ؟
وأينَ العرشُ؟ بل أينَ العقابُ؟

وأينَ النارُ تسألنا عن الآثام؟ أينَ الوقتُ؟ أينَ الظلُّ؟ أينَ الجَنَةُ الخضراءُ؟

أين مَلائِكُ المعنَى؟

خرافَاتٌ تعَزّينَا، تُعذّبنَا،

فليسَ هُنا مَلائِكةٌ

ولا رَبٌ يُداعِبُنَا،

وليسَ هُنا حِسَابُ!

وإنَّ الموتَ يَحْملُنا إلى عَدَمٍ،

وفي العدم الجميلِ، وفي ضيافتهِ،

موائدُنا الخرَابُ.

ها هُمُ المَوتى يَفيقون تباعًا، وقدِ ارْتابُوا كثيرًا فِي مَدَى جدّية الكونِ.

بَيَاضٌ يَختفِي في كلِّ مَا قالُوا وعَاشُوا..آه.. ما الكونُ؟ وما فحوَاهُ؟

هل يملكُ فحوى؟ ثم ما معنى انكسارِ العُشبِ في الدّربِ التي تسبقنَا الآن إلَى الذكرَى؟ وما الذكرَى سِوى النهرِ الذي نجلسُ في ضِفَّتهِ نحْصِي الأسابيعَ، سَرابُ:

هَذهِ الأرضُ، ولم نحظَ بظلِّ القبرِ مجَّانًا،

فإنَّ القبرَ؛ مَعناهُ الغيَابُ!

تعِبًا في كوخهِ يشردُ في مرآتهِ،
تعِبًا أعياهُ تثبيتُ التوَابيتِ،
وأعياهُ الأسَى والترَابُ.
تعِبًا يسألُ: هلْ يتركُ هَذِي
التربَةَ الهَشَّةَ؟
هلْ يهربُ من مِهنتهِ،
وإلى القبرِ الإيَابُ،
وَهْو مَنْ درَّبَ كفَّيْهِ على ترتيبِ قبرٍ،
وَهْوَ منْ صَادقهُ المَوْتُ،
وآخَاهُ الغُرَابُ؟

ورنا يفحصُ تلَّهْ،
وهْي تزدادُ ظلاما،
وعلى الآفاقِ يشتدُّ سَحَابُ،
ومضىَ يفتحُ بالكفين عُزلهْ،
ومَضَى يتبعهُ كالموتِ بَابُ!

## 5- عَابر

عَابرًا أسْرقُ مِنْ وَجهِكَ زادِي،
ويدًا أسرقُ من معطفكَ البُنِّيّ،
من جيبِ الطريقْ.

ثم أمضِي..
وطريقِي شبَّهوهُ بطريقْ،
وطريقِي وصفوهُ بغُبارٍ..

بيدَ أني سَوفَ آتي
مرّة أخرَى، لكي أَسرقَ زادِي،
ولكي أنظرَ في بؤس بلادي
أيُّها الموتُ الصَّديقْ.

كلَّمَا استيقظَ في وَجهِي غيابٌ،
ورأيتُ الصُّبحَ في جَردلِ رُوحِي،
ورأيتُ الطينَ
في خُفِّي العتيقْ،

لم أجدْ غيرَكَ دربَا
لم أجدْ غيركَ برْقَا
لم أجدْ غيركَ بيتًا
في مَسائِي يستفيقْ!

## 6- شُبَّاك شتائي

ضَوءُ قنديلٍ وشُبَّاكٌ شتائيٌّ..
وفي وَجهكِ عتمَهْ،
وأنا أبحَثُ عنكِ،
وألمُّ الوقتَ ظلًّا هَرِمًا
يسقطُ منْ وَجهِي وَمنكِ،
وأرَى التاريخَ في دفترِ غيمَهْ.

وأنا الغامضُ لا أملكُ وَصْفَا،
لم أزلْ بعدُ أسيرًا لمَساءاتٍ مُهمَّهْ،
لم أزل أشحذُ طيفَا
لم أزل أنظرُ في المرآةِ حتى

تنجبَ المرآةُ كلمَهْ!

لم أزلْ أنظرُ في المَوتِ كطفلٍ أنجبتهُ في طريقِ الحبِّ نجمَهْ!

منذُ أن كنتُ، وَمَوتي مُوشكٌ أن يقبلَ–
الموتُ كصَوتِي..

آه موتِي: وترُ
نظرَتْ نَحوي وقالت بأسَى:
(كان الغريبُ الْ– وَزَّعَ النَّفيَ
بعينيهَا كنجمَهْ)
وَفراشاتِ مَسَا
يلبسُ الأفقَ وينأَى..)
–أنَا لا أفهمُ شيْئَا
بَيْدَ أنِّي أعرفُ الآن لمَاذَا
تقتفِي في سُبلِ الليلِ الخرابْ
أنتَ ممن حَضَرُوا
ثم في عتبة ما جَاؤُوا
إليهِ انكسرُوا

أنتَ منْ أهلِ الضبَابْ.

آه موتِي: وترُ
منذ أن كنتُ وَمَوتِي مُوشِكٌ أن يُقبلَ..
الموتُ كبيتِي.

## 7 - الظل

هكذا أفتحُ شبَّاكِي
عَلَى شَبح يُثقلُ عَينيهِ
بغيمٍ
وبتِيهْ.

آهِ صَادقتكَ يَا مَوتُ كَثيرًا،
فلمَاذا لاَ أرَى
فيك الشَّبِيهْ؟!

## 8- في المقبَرَة

جئتُ وَحدِي.
ذاكَ مَجدِي!
جئتُ وحدِي..
مثقلًا بالسرِّ وَحْدِي
وبأنَّاتِ العُصورْ،
جِئتُ لا أضمرُ أفقًا،
علَّ هذا الموتَ يفشي
سرَّهُ في عُشبةٍ
أو حَجرٍ،
والرُّؤى يَهتكُهَا، والجُذورْ.
وأنا المُتعَبُ إذ أقتاتُ حُزنِي
فكأنِّي،
دُونَ أن أفهمَ، أبنِي
بين عينيَّ
وعينيهِ الجُسُورْ!

## 9- لقاءٌ مَع الموت

عِندَما قابلتهُ،
في عزلةِ الكونِ أنا قابلتُه،
فاحَ من روحي السُّنونُو
والحَنينُ.

كانَ وقتٌ يرتدي أسمالَهُ
كان ليلٌ غامضٌ يفصِلنَا:
هُو يُلقي غيمةً
أنا ألقى نَظرةً،
وَيطلُّ الليل منِّي، والعُيُونُ.

وتسَاءَلتُ كطفلٍ لسَعَتْهُ
قُبَّراتٌ وَظنُونُ
من يكُونُ؟
ولماذا عندمَا هَبَّ الجُنونُ
لم يُجَهِّزْ في الطريقِ الأبَدَا؟
ولمَاذا لم يصِحْ بِي:

أنا كالرُّوح أُعَادي الجَسدَا؟!
فرنَا يفحَصُ في وَجهِي الغَدَا.

آهِ.. مرآتِي القِديمَهْ!

# كِتابُ النبُوَّة

## 1- سُؤالُ الأرض

الأرضُ مثلُ سُؤالِ،
فَمتى أحطُّ رحالي،
وَمتى تلوحُ لِيَ المَواني؟

عَينايَ في ترحَالِ
ما مِن مكانِ!

## 2 - معطف النُّبوة

أعِيشُ فِي عُزلتِي؛
أضمُّ وَردَ الرؤى
وحَجرَ الذهُولِ والعَوسَجَا.

لم يأتنِي بَعدُ الغيابُ الَّذِي
من أجلهِ الضُّلوعُ تُستنزَفُ،
لم يأتنِي «جبريلُ» من نجمةٍ،
ولم يَسُقْ خُيولَهُ كُلَّهَا،
ولم يقلْ لِي: انتظرْ!
ولم يقلْ لي: انكسِرْ!
فغيمةٌ على الرُّؤى تُشْرِفُ،
ولم يقلْ: شقاؤنَا مِعطَفُ!

أعِيشُ في ثقبِ صَوتْ،
والعُشْبُ من حَولِي نَحيفٌ كبيتْ،
مَواجعِي مثلُ الأغانِي التي
لا تخمد الأعشابُ في حلمِها،

مَواجِعي تَثورُ في داخلي،
وكرُعاةِ الغيبِ في تيههمْ،
أسرقُ خيطَ العشب من غيمة،
لأغزلَ السُّكونَ في عُزلتي
لأغزلَ الهَواءَ
أو أنسجَا.

أعِيشُ، أدعُو الظلَّ في سرِّهِ،
أعِيشُ، أدْعُو النَّبعَ في جُحرهِ
أن يهجرَ الرَّمادَ،
أن يخرُجَا!

أَعيشُ؛ أذكرُ المكانَ الذي
وُلدتُ في قشهِ،
وكانَ ضوءٌ قربَهُ يذرفُ
رَمادَهُ، وكان نخلُ الرُّؤى
كزمَن يجري إلى نومه،
لينتقي الوُرودَ في حلمهِ،
ووردةُ المنام لا تُقطَفُ!

أعيشُ، أتلو الوقتَ أو أعزفُ،
والنّايُ لا يخيطُ أحلامهُ،
والنَّايُ لا يَخيط مجهولهُ،
وليسَ يدرِي الجرحَ،
ما خطبهُ،
وليس يدري الأفْقَ
أو يعرفُ.

أفيقُ، أو أنظرُ من كوَّة،
كاللِّصِ مِن ثقوبِ أسطُورةٍ
أرَى ضَبَابَ الكونِ في أوَّلهْ.
كَاهنُنا لم ينغمسْ في سردهِ،
لم يُلقِ ترتيلةً،
وقد ذَوَى الإلهُ في هَيكلِهْ.
من ذا إذن يَسقيهِ؛ إنَّ الجِرارْ
فارغةٌ والنهارْ
يموتُ في الجرنِ، وفي سُنبُلِهْ!

أفيقُ أو أنظرُ مِنْ كوَّةٍ
أرَى حُقولا لملمتْ غيثها،
وقفَصًا يحفلُ منْ بُلبلِهْ.
أرَى خُيوطَ المكانْ
أرَى ترَابَ الزمانْ،
والكونَ؛ أمسى عَاشقًا متعبًا
يَسهَرُ في غرفة،
يَعجنُ ماضيهِ بمُستقبلِهْ!
يا معطفَ النُّبوَّهْ،
نسيتَنِي
نسيتنِي،
وبيننَا وَشائجُ الأخُوَّهْ،
وبيننا أمٌّ تحيكُ المِعْطفَا
للَّيلِ في حلكتِهِ،
للأفق في غُربتهِ،
لم تنتبه للضوءِ في عَينيْ
قدِ انْطفاَ.
لم تنتبهْ للدَّهرِ قدْ غَفا
بين يَدَيْ.

**وبيننا الشَّاعِرُ في حُلمِهِ؛**
**يئنُّ أو يجَهّزُ**
**سمَاءهُ، ويُنجِزُ**
**ظلاَلهُ الحزينَهْ.**
**وقبلُ، كانَ ينتقِي الإنَاءْ**
**لِوردَةٍ لا تحتوي ظنونَهْ،**
**وقبْلُ، كانَ ينتقِي السَّماءْ**
**كدفترٍ،**
**ويرتدِي الضَّغينَه!**

**وبيننا السَّماءُ، قد تحتفي بفقرهَا**
**وتستعيرُ الردا؛**
**فلَّاحُها يعيشُ مُستبشرًا بغيمة**
**مرَّت عَليه سُدَى.**
**فَلَّاحُها يعيشُ في بؤسه،**
**ويومُهُ يجيءُ أيضًا غدَا!**

**أعيش في بيتٍ سماواتهُ**

تحسبُ وقتي كلَّهُ مَعبَدَا
مَاذا؟ أغَنِّي أم ألمُّ الرُّؤى
في جَرَّةٍ وأستشيرُ المَدَى؟
ماذا؟ أعدُّ الوقتَ في سلةٍ
والعشبَ في أرجوحَةٍ
والنَّدى؟
ماذا؟ أكونُ الروحَ في بؤسِها،
وأرتدي لأجلِ عيدي فرحَةً،
وأرتدي لأجلِ حُبِّي الجَسَدَا؟

ماذا؟ أعيشُ أرملاً ظِلُّهُ يَدنُو ليَلقى قلبَهُ المُبْعَدَا؟

وَلِي عذارَى الغيم يخطبنَني
في عَتبة الوَداعِ من كلِّ مَا
يُوقظُ في البحر الهواءَ المُزبِدَا،
يجمعنَني في قُلَلٍ كالصُّبحْ
يَربطنَني بالجُرحْ.

..ولي عذارَى البَحرِ

**قد علقّنَنِي**
**في عُنُقِ البَحْرِ القديمْ**
**تميمَةً**
**أو زبَدَا.**

**.... .....**

**.....**

**وها أنا أصحُو عَلَى عُزلةٍ،**
**أصحُو غَريبًا أنتشِي**
**من يدٍ في الروح**
**تجلو الحَجَرَ المُبهِجَا.**

**أصحُو، أرَى غَيمَةً**
**مرَّت علَى بيتي، على عزلةٍ؛ أبوابُها**
**توجُّسٌ أو رَجَا.**

**أصحُو كأني آخرُ مرَّ مني حاملاً أحلامَهُ؛ حَاملا ميراثهُ، وسرَّهُ**
**الأهوجَا.**

**وها أنا أبحثُ أن أمزِجَا**

تأمُّلِي بطلعةِ الياسمينْ.
من أينَ للآخَرينْ
أن يفهمُوا نبُوَّتِي؟
يا موتُ!
أرضِي حَنينْ،
وكلُّ ما أدعُو إليهِ الدُّجَى!

## 3- الخطايَا

عَالمٌ مُجرمُ،
عالمٌ تتكاثرُ فيه الخطايَا،
والخطيئة واضِحَةٌ
تتحرَّجُ من ذكرِهَا لُغَةٌ
أو فمُ.
عالمٌ أتقدَّمُ في أفقهِ،
أتقدَّمُ كيْ أكتبَا
سرَّهُ المُذنِبَا،
والمِدادُ الدَّمُ!

## 4- نبوَّة آثمَة

أتيتُ مِن وَجهي، وَوجهي رَجَا:
أن تقبلُوا نبُوَّتي الآثمَهْ،
وكنتُ كالنهرِ الذي يَنطوِي
علَى الحَصَى،
مُشيِّدًا عَالمَهْ،
من نجمةٍ قد نسيَتْ ظلَّهَا
علَى قماشِ الطريقْ.

وكنتُ كيْ أستَفيقْ
على خُطَى سَيِّدَةٍ غائِمَهْ،
ألبسُ قبرِي العَميقْ!

## 5- شَمس

عَادةً أشرُدُ في الحُلمِ،
وقلَّمَا أمكنَ أن أستفيقْ،
فهَاجِسِي اليَومِي:
أخيطُ شَمْسَ الطريقْ.

## 6- مَلجأ

وهكذا لم يكتشفْ أمكِنَهْ
تَحميهِ أو أزمنَهْ.
وهكذا لم يكتشفْ سَوْسنَهْ
بفجرهِ أوِ اسمهِ تهمِسُ.

تسَاءَلتْ عَيناهُ عن مَلجإٍ؛
فأوقدَتْ قنديلَها المُومسُ!

## 7- مَساءُ المَعرِّي

أتيتُ، وَما هَمَّنِي: أنْ أنيرَا
مَساءَ الظنُونِ، ثُقُوبَ التحيَّةِ،
ما همَّنِي: أشعلُ الغَيمَ
أو أرتَدي نجمَةً،
بها أستفزُّ النوافذَ في عُزلتي،
وأخيطُ المَسيرَا!

هُناكَ سُنُونُو،
سُنونو نَدِيْ.
سينمُو كنافذةٍ في فضَائِي،
وفي شفتَيْ
سَيلقَى الغَديرَا!

## 8 - الليل

سيلزَمُكَ الليلُ كي تعرفَ الأرضَ..
أرْضَ «المَعرّي».
سيلزمُكَ العيشُ فِي قريَةٍ بَابُهَا
لم يَذقْ طعمَ فجرِ.

ومَا قيمةُ البَحرِ إنْ سلَّمَ البَحرُ أسْرارَهُ
لنُوتيةٍ غُربَاءَ،
وَلم تحتفظْ مُقلتاهُ بسِرّ؟

## 9- نخلة المَعرَّة

يَعيشُ في ديرِهِ،
يحضنُ في ديرِهِ الطيورَ وَالحُلمَا
يَعيشُ، لا يجفلُ مِنْ نجمَةٍ
تحضنهُ؛ لا يُطفئُ النَّجمَا.

وقد يجسُّ نخلةً قربَه،
يحسبهَا إنْ طأطأَتْ رأسَها المُجعَّدَ الغيْمَا،
يحسبُهَا طِفلةً تطرزُ مِنديلَا.
يعيشُ في ديره، يقرأُ
قربَ الرَّملِ مَجهُولَا
يُوقدُ قنديلَا
وكلَّمَا أسرجَ آفاقهُ
رنا إليهِ المَوتُ مُهتمًّا!

## 10 - **ديك الجن**

جاريتي كانتْ بوَجهينِ:
اَلموتُ، والمَوتُ الذِي لاحَا،
اَلموتُ إذ يَغمرُ شبَّاكنَا
يحملُ
في الكفين أقداحَا،
وَالموتُ إذ يوقظ

فينا الأسى
وَدُونَ أن يَترُكَ إيضَاحَا،

والموتُ إذ غابَ وإذ لاحَا:
نَهرَانِ يمتدَّانِ
من منبعٍ
"حاشايَ منْ إثباتِ اِثنينِ"

وقبلُ كانتْ تسكبُ الرَّاحَا
ولستُ أدري ما الذي أحْتسِي
أخمرةً
أم طيفَهَا ال– رَاحَا!

## 11 - **قايِين**

**يَرنُو إليكَ وأنتَ في**
**قلبِ الحِكاية تحترِقْ،**
**يَرنُو إليكَ، وأنت في جُبِّ الجَحيمِ**
**وليسَ يُبدي غيمَةً علوية**
**أو ينطلِقْ،**
**ليذودَ عنكَ فتحتمِي بردائهِ،**
**وسمائِه،**
**وَيدَمِّرَ اللهبَ القلِقْ.**

**هذِي ظِلالُ خُرَافةٍ**
**حَجبتْ صباحَكَ، فاستفقْ!**

## 12- بُودلير

عَابِرَهْ.
سألَتني: أينَ ألقَى موْطِني،
أينَ أقِيمُ؟
–في مُحيَّا الميّتِ،
–في فضاءِ الذاكرَهْ،
حيثُ لَا ظلَّ ولا صَوتَ
سَيجلُو صِفتِي،
حيثُ تبكِي العائداتْ
من حُقولِ الذّكرَياتْ
حَيِّزا مُختلَسًا مِنْ لُغتِي.

عابرَهْ.
سألتنِي، فاكتفتْ رُوحِي
بِمَا تُلقِي النجومُ
مِنْ شُعاَع بَاهِتِ.

## 13- بَرْق

وَما «بُودليرُ» إنْ غَضِبَا
سِوى بَرقٍ يُباغتُنا،
يُدوّنُ فجأةً سُحُبَا.

عَرفتُ يدَيهِ من كثبٍ،
فحينَ يُخَطّطُ الكُتبا،
يَعيشُ الليلَ منسحِبَا.

يقولُ لوَردةٍ ذَبلَتْ:
تعالَيْ
نَكتبُ التَّعَبَا!

# كِتابُ العِشق

## 1 - تَمجِيد

**سُبحانهُ!**

**خلقَ النساءَ ولم يزلْ**

**في خلقهنَّ مثابرا، يتفنَّنُ**

**أبَديَّة في القربِ منهُ،**

**وطينة مَكلُومةٌ**

**وغمامَةٌ تعنو لهُ**

**لجلالهِ**

**لخيالهِ**

**أو تذعِنُ.**

«لِيليتُ» أو «حَوَّاءُ» أو «عَشْتَارُ».. لا أدري الفوارقَ؛ تختفي
أرضِي،
ويُخفي «آدم» تُفَّاحَةً في روحهِ ويدندِنُ.

قد قامَ «آدمُ» يُنصِتُ
لليلِ فيهِ؛
حمَامةٌ مرَّتْ على أحلامِه.

هَذي التي خَرجَتْ منَ العظم الرميمِ:
صلاتُنا.

في جَنّتي ما ذقتُ شيئًا،
عُزلتي شحَّاذةٌ!

سُبحانَهُ!
جعلَ الضلوعَ رَحيمةً
وكريمةً
وبوخزِ: كُنْ! تتكوَّنُ.

سُبحانه!

زرع الفؤادَ بهيكلِي

ليئنَّ منْ شغبِ الهوَى،

حُمَّى الهوى:

أفقِي غريبٌ مُزمِنُ.

وأنا إذا امرأةٌ تقدَّم ظلُّها

صَوبِي، وعشتُ كراهبٍ

مُتقشفٍ،

في سرّها أتمعَّنُ،

مجَّدتُ في سرّي فواكِهَ سرّهَا،

وهمستُ: قلبِي مؤمنُ!

## 2- قَميص

وانفتح القميص عن صَدرِها،

عن شجر الحَنينِ قد بَرْعَمَا.

وكنتُ كالسَّاحرِ يَزْنُو إلَى

سمائِه،

يستقرئُ الأنجُما.

أتيتُ أشكُو الظَّمَا،
مجَرَّدًا مِن وجْهتِي فارِغًا،
ولغةٌ خلفِي،
وخلفِي سَمَا!

وانفتحَ القمِيصُ عنْ صَدْرِهَا،
كحَجَرِ اللّيلِ،
وَكانَ قندِيلِي
مُقنَّعًا بالعَمَى!

## 3 - شقراء المقهى

شقراءُ تنشر عطرهَا،
حَولي، تطلُّ من العواطف،
والعواطفُ مُسدَلَهْ.
وأنا القريبُ لقمْحِهَا
مثلُ الغريبِ وعُزلَتي:
طبقُ الغيابْ
طبقُ الضَّبابْ،
أفقٌ أخبِئُ فيهِ نجمَ الأسئلَهْ.
كيفَ انتهَتْ للحُزنِ في مَقهَى
الغيابِ غَريبَةً،
لِتعيشَ فيهِ كقِصَّةٍ
وَخُرافَةٍ مُتمهّلَهْ؟
كَيفَ انتهَتْ للبحْثِ عَن مِرآتِهَا
في كُلِّ شيءٍ مُهمَلٍ؟
في غيمَةٍ
في وَرْقةٍ..
ألأنَّ رُوحًا هشَّةً

لا تستسيغُ سِوى الحقولِ المُهمَلَهْ؟

كيف انتهتْ،
وهْي التي ليسَتْ سِوى
نُسَخٍ مِنَ القمَرِ المُضِيءِ،
عَلى الجِبالِ، مُعَدَّلَهْ؟
كيفَ انتهَتْ وبوسْعِها
أنْ تصبحَ الطاؤوسَ في أشعارِ «هُومِرَ»
أو تُطلَّ منَ السَّماءِ كرَبَّةٍ،
فَرغتْ أخيرًا مِنْ شُؤُونِ سَمائِها؟

لَوْ كنتُ أملكُ سُلطَةً،
حَرَّرتُهَا مِنْ غيمِهَا،
وَجَعَلتُ من أحْلامِهَا
إِجَّاصَةً
أو غيمةً
أو سُنبُلَهْ،
لجَعلتُ شَمسًا في الخَريفِ
تَعِيشُ في بَلكُونِها

وتنامُ مِثلَ إلهَةٍ مُتسولَهْ.

لَو كُنتُ أمْلكُ سُلطةً،
كنتُ اهتدَيْتُ إلى سيناريو لائقٍ:
أنا عاشقٌ قَدْ مرَّ مِنْ
حُلُمٍ ليرشِفَ قهوةً،
وإذَا بِهِ يَلقَى عَلَى
قشِّ النَّهَار قرنفلَهْ!

## 4- شكوَى

أشكوكِ للحُبِّ الذي لاَ يَظلمُ،
أشكوكِ كيفَ فتنتِني
بالقَدِّ يشبهُ سَرْوَةً،
في الرِّيح يشبهُ سروةً،
وبمبسَمٍ يا ليتَ ثغري ضمَّه،
ليتيهَ فِي التوتِ الفمُ.

أشكوكِ
كَيفَ يحارُ في نقلِ الصَّباحِ
إلَى اللُّغاتِ مترجمُ؟

أشكُو انتظارِي في المَحَطةِ
كيفَ مرَّ
عُمُرِي عَلى عَجل كقبرْ.
فَانوسُ رُوحي يُظلمُ.

أشكوكِ. تلكَ مَحَطتِي
في البؤس تلكَ محطتِي.

أشكوكِ.
«بُوكوفسكِي» يُخدِّرُ قلبَهُ
وينوّمُ
أيامَهُ.

أشكُو النَّوَافذَ والقمَرْ،
أشكُو المَطرْ،
أشكُو الخريفْ
والحُزنَ يمرحُ في الرَّصيفْ.

أشكوكِ للشحَّاذِ يطرُقُ عُزلتِي.
«بُوذَا» يطوفُ بصحنهِ.

أشكوكِ للحُبِّ الذي لا يظلِمُ
أشكوكِ كيفَ كسَرتِنِي
في الحُبِّ، أعرفُ أنني سأقدِّمُ
شبَحِي إليكِ كشاعرٍ
قد خانهُ
نردُ السماءِ وخانَهُ
نردُ الملاكِ المُعتِمُ.

ووقفتُ عندَ المَحكمَهْ..

أرمِي النُّعوتَ المُجرمَهْ:
أشكوكِ للحُبِّ الذي لا يظلمُ
وإذا بظِلِّ حبيبَتِي
هُوَ نفسه قاضِي الزَّمانْ،
قاضِي المكانْ،
هُوَ نفسه من يَحْكمُ!

## 5- مَعبدُ لحظة

هل تسمحينَ بأنْ أشَيِّدَ مَعبدِي؟
قد رَاعني هذا
الجَمَالُ الشَّاحِبُ
لا تجرَحيني بالسُؤالِ: ومَنْ أنَا؟
فأنَا الغريبُ،
أنا الغريبُ الخَائِبُ.

ظِلِي يحِنُّ إلى الغيابِ وَرُبَّمَا
بَعثَ البريدَ

إلى ذويهِ الغائِبُ.

وثن يداكِ!
ولنْ يُغادرَ مَعبدًا،
حتَّى ولو أنهَى الصلاة الرَّاهِبُ!

## 6 - في المحطة

المَحطّةْ.
عَائدٌ، أبحَثُ
عن ظلٍّ جديدٍ لأخُطَّهْ،
عائد، أبحَثُ عن مَعنًى لأخْفِي
غيمَة الرُّوح وأخفِي
غَيمةَ اللهِ
بسَطرٍ
أو بِنقطَهْ.

أنا عَدّلتُ ثيابِي

أنا عدّلتُ غيابِي
أنا جادلتُ المَرايا،
وتدَثَّرْتُ بظلٍّ أزرَق
وبأفْقٍ، وتأنقتُ برَبْطَهْ.

وأنَا كالمُخرِج المجنونِ في المَسرح قد أخفي مسَائِي في شُخُوصِي، ولقد أدفنُ آلامي بلقطَهْ!

المحطَّهْ،
الجَمِيلهْ
تنظرُ الأفْقَ مَليًّا،
وتشرَّدْتُ شحُوبا فِي اليدينْ،
ومسَاءً في خَميلهْ.

مَن أنا؟ تسألنِي..
أنا لاَ أقرَأُ أفْقًا مرَّتَينْ
أنا لا أعبرُ دَربًا مَرَّتَينْ،
والذي يجمعُنا هَذا المَسَا
أنِّي غَريبُ المُقلتيْنْ،

وَشِتاءَاتِي طَويلهْ!

كَانَ شحَّاذٌ على مَقربةٍ منّا يَلمُّ الصَّدقَاتْ،
كانَ لا يُمسِكُ عن نسْج الصَّلاةْ،
والصَّلاةْ
آه، يا أرْضِي القليلَهْ!
وتأمَّلْتُ يَدَيهَا،
وتأمَّلتُ الشطُوطَ المُستحيلَهْ
أخبَرتِني: أنا مِنْ نسلِ الإلهَاتِ اللواتِي
كنَّ يَحفلنَ بتقديمِ الجَديلهْ–
مثلَ قربَان إلى الأفقِ، اللوَاتِي
يتَّخِذنَ الرَّكضَ خَلْفَ القمرِ–
الأزرقِ مَجْدًا
وبُطولَهْ.

وأنا لِي النزهةُ البيضَاءُ فِي هيكلِ ذاتِي،
كنتُ أمضِي نحْو نفسِي،
عبرَ نفسِي
وَوَجدتُ الحزنَ أنقَى الطّرُقاتِ.

أخبرتني عَن عُموم الحزنِ والمنفى،
وعَن لغزِ الحياةِ،
فتأملتُ قليلا صُدَفَ الحُبِّ وكيفَ
انتشرَ الوقتُ كجسرٍ
من غُبَار الكلمَاتِ.

المَحطَّةْ،
رَجلٌ وامرَأةٌ والليلُ آتِ
في عَويلِ العَرباتِ.

## 7- حقائبُ المعنى

حَسنًا فعلتِ..
أن غِبْتِ عنْ وقتِي، وغبتِ
عن أرضِ قلبِي.

كانَ الأسَى
لَغةَ السَّمَا

وتأمَّلَتْ لتُترجِمَا
أفُقا بسَبِّ!

والليلُ كانَ مشرَّدًا، ويطوفُ كالأعمَى يُضيء بحدسهِ حجَرًا، ويفتحُ جُرحَ عُشبِ.

حَسنًا فَعلتِ
أنْ غِبْتِ عَنِّي واكتشفْتِ،
أقصَى المَجاهيل اكتشفتِ
في الدَّربِ دَرْبِي.

أنا لسْتُ قلبِي!
أنا غيمَةٌ رحلتْ كثيرا في يديكِ ولم تجِدْ
حَجَرَ المصَبِّ!

## 8- عِشق

هَل جئتنِي لتُرتِبّي كَوْنِي عَلى منوالِ ظِلّكِ:
ها هنا: شجرٌ يَسيلُ، وَهَاهنا أصُصُ الصّباحِ، وبعدَ أغنيةٍ يطيرُ شذاكِ.
هل جِئتنِي مشحُونَة بالنارِ،
تصبحُ غيمَةٌ نارًا
إذا اشتعلتْ عَوَاطفُ في الطريق،
طريقِنا.

هل جئتنِي ريَّانةً مثلَ السَّنابلِ،
لم يحِنْ وقتُ الحصادِ
لكي أبرّرَ رَغبتِي
في البَحث عن حقلٍ
وعن جرنٍ؛
أنا ضالٌّ أفتشُ في العراءِ ولا أجدْ
غيرَ المدى فلأتحِدْ
بكِ، بالحنينِ إلى المساءِ
إلى الهواء

تخيطهُ عَيناكِ.

هل جئتني كالنجم كالصلواتِ؟ أفرحُ بِالسماء وَضَوئِها إن رمَّمتها
بالحَنان يَداكِ.

في الليلِ، أنتظرُ القصِيدةَ في بُحوثِ حديقتِي:
بحثٍي طويلٌ، والوُجُودُ جَميعُهُ
لم يكتشفْ مَعناكِ!

اَلحُبُّ: أن أضعَ السَّماءَ بُمستواكِ.
اَلحُبُّ أن ألقى الحَياةَ كتوأمٍ للكِ والهَلاكِ.
اَلحُبُّ أن أضعَ الدروبَ
جميعَها مأوَى خُطاكِ!

اَلحُبُّ: أن ألقَى الظلالَ وأنتشِي
بالهَجْرِ إن خلَّفتِ خَلفكِ غَيمَةً
أو عَتمَةً
وأرى الحَقيقة في رَحيلكِ،
في الصَّدى،

والهَامشِ!

الحُبُّ ينُمو كالزهورِ حَييةً في مَوضِعِ.
اَلحُبُّ: أصحُو في الصباح
وليسَ لي
أفقٌ سوَى هَذي الحَقيقةِ:
أنتِ يَا فرحِي معِي!
اَلحُبُّ: أن ألقاكِ.
إن كان من معنًى جَديدٍ للهَوىَ،
فهواكِ!

وأكادُ أصْرُخُ فِي الوُجُودِ: عَشقتكِ الحَسناء،
والعَليَاء
والبَيضَاء،
أصرخُ في الوُجُود: عشقتُ ما خبَّأتُ في لُغتي:
القميصَ ولونَه؛
لونَ المصابيح الكليلةِ،
زهرةَ النُّعْمانِ في الشُبَّاكِ.

وأكادُ أصرُخُ بالوجود: أراكِ في الأشياءِ:
تَفتحُ وَردةٌ أسرارَهَا،
فأراكِ
ويُضيءُ فجرٌ في المدى
فأراكِ،

وأعيدُ تَوزيعَ الوجودِ: مرافئُ الأحزان، ركنٌ ذابلٌ، خيطُ الشتاءِ، فواكهُ
النسيانِ تسقطُ في الجوارِ مريرةً
دربٌ غريبٌ ممطرٌ..
فأراكِ.

وأعيشُ مثلَ الرَّاهِبِ المنسِيِّ في ديرِ الظِّلالِ،
تضُمُّني حُمَّى الصَّلاةِ،
تضمُّني لغة الحياةِ،
أعيشُ أبحَثُ في المَعابدِ عنْ عَواطفَ
أو مَعاطفَ
للسماء؛ أعِيشُ:
هلْ أثقلتِ أرضِي بالتصوُّفِ
والتوَحُّدِ؟

هل أضأتِ حديقتي كملاكِ؟
هلْ عشتِ فيَّ كلحْظة الإشراقِ؟
هل أسرفتِ في مَسح النساءِ جميعهِنَّ،
وعِشتِ فيَّ فلا أرى إلَّاكِ؟

سأراكِ
حتَّى وإن خلَّفتِ خلفكِ هجرَةً شتويَّة
كَشَذَا قليلْ،
حتَّى وإن أزفَ الرحيلْ،
حتى وإن غادرْتِني،
حتى وإن صَادفتُ في طرقِ الحياةِ سواكِ،
سأراكِ!

## 9 - ضياع

والآنَ صِرْتُ مُضيَّعا،
أصْغي إلى وَلعي،
وأنظرُ مِنْ ثقُوبِ خلوهْ.
هِي لمْ تكنْ فِي القُربِ مِنّي،
كالخريفِ على سِياج حَديقةٍ.
هِي لم تكن في القربِ من أغنيَّتِي،
بَلْ قوة علويّةٌ
من وحَّدتْ بينَ الحبيبِ وظلِّهِ
حتى انتهى
في دربهِ ليعيشَ نشوَهْ!
هِيَ ذِي تطلُّ من النوافذِ كالقمرْ
هَل لاحَظتْ أنَّ الغريبَ على سفرْ،
قد عَاشَ يحلمُ باليدينِ
تُقدِّمانِ بخفَّةٍ
عَطفًا
وأحْلاَمًا
وَقَهوَهْ؟

هَلْ لاَحَظَتْ أني انكسَرْتُ
كغيمةٍ فِي بَابِهَا؟
هلْ لاَحظتْ أنِّي انتقلتُ مِنَ السُّكونِ
إلى الجُنونِ؟

وإذن أنا سأقولُ ما يُخفِي الفؤادُ،
ولن أعيشَ مرارَتِي،
بل أصعدُ المعنَى كَطَودٍ شَامخٍ،
وأعدُّ ما أحتاجُ
من بأسٍ
وقوَّهْ.
اليومَ أحضُرُ مرَّةً أخرَى لأرقبَ سرَّها.
ويُقالُ: إنَّ السِّرَّ يُدفَنُ عَادةً
في القربِ مِن شَجرِ الصَّنوبَرِ
أو أمَامَ الأغنيَهْ.
ويقالُ: يُدْفَنُ في أوانٍ عَاديَهْ.
ويقالُ: إنَّ السِّرَّ يقطنُ كالرِّسالة
في الغُصُون،

غُصُونِ سَرْوَهْ!

فلأنتظرْ حَتَّى أرىَ القدَّ المليحَ
يمرُّ من قربي،
وأسرقَ ظلَّهُ
بِيديَّ أو بعَواطِفِي
وأقولَ: نَزوَهْ!

ولأنتظرْ!
بينِي وبينَ ظُهورهَا في المشهدِ اليوميّ: أقمارُ البحَار، توهُّجُ الشمسِ السَّريعةِ في مناخٍ طائشٍ، طير يُدَفِّئُ نفسهُ بالريش، أوجاعُ الشتاءِ، قصيدةٌ لم تكتملْ إلا بأنَّةِ عاشقٍ قد ضرَّهُ الحبُّ الكبيرُ، فعاشَ في الأمراضِ زهوَهْ.

بيني وبين ظهورِهَا الملكيّ
أحلامٌ
وآلامٌ
وخُطوَهْ.
وبكلِّ عزمِ الأنبياءِ يُكلِّمون سماءَهُم،

وبكلِّ قوَّهْ.
سَأقولُ، أنظرُ في بَنفسَج وقتِها
وعُبورِها،
وأقولُ، أخرجُ من كلامِي كالنبيِّ مُجَاهِرًا
بِحقيقةٍ كونيَّةٍ،
ونقيَّةٍ:
"كم أنتِ حُلوَهْ"!

## 10 - وَداع الخريف

مَرسًى كَمِنديلٍ خَرِيفِيٍّ،
وأطيافٌ مُشرَّدةٌ..
وكنَّا وَحدَنَا..

قالتْ: سَننصِبُ خَيمَةً للرِّيح
في أصواتِنَا؛
فالرِّيحُ من فحَصَتْ،
طوَال نحِيبِها، مرْآتنَا.

وَرَنتْ إلى البَحرِ العَجُوزِ،
وكانَ نُوتِيَةُ الغِيَابِ يُجَهّزونَ مسَاءَهُمْ.

قالتْ: سنرحَلُ كَي نقابلَ ظلَّنَا
في الذَّاكرَهْ.

مرسَى كَمنديل خَريفيٍّ،
وكُنَّا وحدَنا..
إن كانَ يَغوينَا الرَّحيلُ
وكلُّ عشبٍ في السبيلِ،
دَعِي غبارَ الأفقِ جسْرًا بيننَا!

## 11 - جسمُ الطريق

لبسَتْ جِسْمَ طريقي.
لبسَتْ أغنيةً وارفةً، وانمَحتْ فِي شهقةِ الليل، انمَحَتْ في شَطحاتِ الناي، في قهقهةِ النسيانِ والممشَى العَمِيقِ.

– وَجهُكِ المتعَبُ مَن ذا نشَرهْ
في طريقي
كوِشاح الشجَرَهْ؟

...وأنا، بعدكِ، أنسَى القبرَ،
أنسَى غيمةً ترقدُ في القبرِ،
وأنسى طفلةً تجدلُ عُشبَ النهرِ
أو تفتحُ أبوابًا عَلى ضوءٍ رَقِيقِ.

وأنا بعدكِ أمشي وخُطايَ المَقبرَهْ،
وأرى وقتكِ حَولِي وَاجفًا
أو غامضًا،
وأرى رُوحكِ في الوَردِ العتيقِ.

## 12- الوجهُ الخريفي

طِفلةً كانتْ وعَادتْ، بعدَ عَامين، كطفلَهْ.
يَسهرُ الأفقُ بِعينيها، ويَرعَى،
قربَ رُعيانِ الأسَى، أحْلامَ فلَّهْ.

طفلةً كانت، وَها نَحنُ التقينَا
عَبرَ هذا الليلِ، في مُفترَقٍ،
قُربَ جُسورٍ كلّها تفضِي إلى الفجرِ التقينَا.
شفتانا ذابتا مِنْ قبل أنْ تُولَدَ قُبلهْ!

–ما الذِي يرحلُ فينَا يَا حَبيبَهْ؟
وَغَريبَهْ
كُنتِ فِي الأمسِ تفيضِينَ جنونًا
وَجُنونا
وتلُمّين المَذلهْ
منْ عُيونِ البؤساءِ
وعُيونِ الشعرَاءِ..

تلبسُ الظلَّ قميصًا كرَزيًّا.
..وعلى مرأى منَ البحرِ،
ومن ظل شِراعْ
كنتُ أرْنو، أفحصُ الوَجهَ الخريفيَّ–
الذي يثبتُ في أرضِي طويلًا،
كنتُ مِن غيرِ متاعْ،
متعبًا منْ كلِّ شيءٍ..
ليسَ لي غيرُ فضَاءِ النفْي والشِّعْرِ، وللقبرِ الذي يفتحُ فاها، عبرَ أنَّاتِ الرُّبى، أُعْطِي ذرَاعْ.

عبرَ هذا الليلِ، هل نملكُ دربًا
والذي يملكُ هلْ يملكُ حقّا
أم شقاءٌ مسرف في الاِتسَاعْ؟

طفلةً كانتْ ولا زالتْ تُؤاخِي المُبهَمَا
هِيَ قَالتْ: سوفَ أغوي الأنجُمَا
وأعودْ
مثلَ ظلٍّ سَأعودْ
وأغَنِّي للسَّمَا!

طِفلةً كانتْ وعادَتْ مِثلَ طفلهْ
لم تجدْ في ظلِّها مُعجمَهَا، مَوْطنَهَا،
وتوارَتْ مِثلَ شمسٍ،
مثلَ صَمتٍ خَلفَ جمُلَهْ.
وتوارتْ مِثلَ رِيحٍ خَبَّأتْ جرَّتَها
في قَلْبِ تلَّهْ.

–أنتَ ما غيَّرتَ منفاكَ الوراثيَّ
–وأنتِ؟
لم تزالِي مِثلَ أنتِ
–ومثيرٌ أنْتَ قَالتْ.
كفراشاتِ السهرْ،
كبلادٍ ترفع الأرضَ كرَايهْ
يتعَبُ الحزنُ بعينيكَ ولا يجنِي النِّهايهْ.

–وغريبٌ أنتَ، قالتْ
كغُيوم في مَحطَّاتِ السَّفرْ.

ذاكَ شباك بعيدْ!
قلتُ في حُزنٍ، فقالتْ:
صَلواتي كالنَّهَرْ
سَوفَ تجري مِن جَديدْ!

## 13 - معطف الوقت

خَبَّأتْ في مِعطفِ الوَقتِ يَديهَا،
وانزَوتْ في
رُكنِهَا المَجروح تبْكِي..

عبْرَ شبَّاكٍ تراءَى عَابرَانْ
يحلمانْ؛
وَاحدٌ ينشجُ والآخرُ يَحكِي!

وانْزَوتْ في نفسِها، قلتُ: المكانْ:
لغة تكشفُ ما كَانْ،
لغَةٌ أنفقتُهَا
في البَحثِ عنْ وجهِي وعَنكِ.

## 14- سُؤالٌ غريب

– مَنْ أنتَ؟ تسألُني
مَنْ أنتَ؟
– كالرّيحِ
أتلو جُروحي ولا أفشِي طرَاوتَها؛
فغيرة سَرَقتْ صَوتِي
وَتلمِيحِي!

قَلبِي أنا شَجَرٌ أرْخى كآبته
على الغديرِ، وَما قلبي بمفتُوحِ
إلَّا إذا انكسرَتْ أحْلامُهُ
وبدَا كغيمةٍ

أو كشبَّاك يُطلُّ علَى
صَبِيَّةٍ تبدَأ النسْيانَ بالنُّوحِ!

قبري هُناكَ على أكتافِ رابيَةٍ
كاللهِ ينضجُ في مرثيَّة الرُّوح!

(وكان يشكُو من النُّقصَان حينَ رنتْ
إليهِ عَينانِ خَضراوانِ فاكتمَلَا
يُرتِّبُ الظلُّ عَينيها على عَجلٍ،
ويأخذُ الظلُّ
زادا كلَّمَا رَحَلا!
غريبة هِي إذ تصغي لأغنية
تقولُ لي:
سرْ علَى دربي لكَي تصِلَا
إلى الحقولِ التي تهتزُّ فِي لُغتِي!)

سألتُها عندمَا همَّت بتوديعِي
وللأسَى صِبْيةٌ
يشكونَ منْ جُوع!

وكنتُ مُنشغلا

فِي لمّ أحْزاني،

وكنتُ منشغلا

فِي البحثِ عن ثانِ

يكونُنِي إنْ أنَا أعدَدْتُ أكفانِي:

أنَحنُ شخصَانِ–

يَا ظلّي لننفصِلَا؟!

## 15 - وشاح

كي تنسَى فِي أرضِ الرُّوحِ وشاحَا،

نظَرَتْ نحوِي،

شردَتْ..

ليلٌ يتفحَّصُ ظلمتَهُ،

ويمدُّ يديهِ ليوقدَ مِصبَاحَا!

## 5 - وَردة نشوى

تُحَدِّثُني، وَتفحصُ غيمةً رَسبتْ بأجفانِي:

إذا الفجرُ انتقَى مَوتِي
وأحيَانِي،
سَأصبحُ وردةٌ نشوَى
تلمُّ صَباحَها الثانِي!

## 16 - لُغز الذبول

دفَنَتْ في رُوحهَا لغزَ الذبولِ المُهمَلِ
عَابرٌ ألقَى عَليهَا نظرةً
قالَ: هَذي الأرضُ لِي!

عابرٌ لمْ يتوانَ
أنْ يصُبَّ النَّجمَ في شُبَّاكهَا

ليرى فيها شذاهُ
ويرَى فيها رؤاهُ
ويرَى فِيها المكانَا!

## 17- ذكرى

حَجرٌ تعرَّى،
وَسَحَابةٌ رَحَلتْ كذكرَى
نَحوَ الشتاءاتِ اليَتيمَهْ.

وجْهًا لوَجهٍ، من يُعيدُ ليَ الظلالَ الآنَ،
ويعيدُ لِي مَا كانَا؟
وأخذتُ أنظرُ في حنايا ظلِّهَا،
وأصَادِقُ النِّسْيانَا.

–للرّيح مِهنتُهَا القدِيمَهْ:
تمحُو كَلامَ خُطانَا.

## 18 -مِنديل الوَداع

تُودِّعُ المرأة أحبَابَا،
تَرفعُ مِنديلَها،
وكلُّ إيمَاءةٍ تَشيخُ في وجهِها
تُغلقنِي، وتفتحُ البَابَا.

يا أسَفَ الرِّيح!
اَلظلُّ إن غابَا
يحضُرُ في رُوحِي!

## 19 - امرأة القِطار

مَحطتِي غَريبةٌ، غَامِضَةْ،
وكنتُ في الانتظَارْ،
وكنتُ وَحدِي أحتفي بالرُّؤى،
بغيمة،
أو أحْتفِي بالجِدَارْ.

سَيِّدةٌ نائمَةٌ في القطارْ.

أخافُ أنْ أوقظَ أحْلامَهَا؛
فقُربَ أحلامِها
يَنامُ ضَوءُ النَّهارْ!

## 20- حَسناء الشرفة

شبحٌ فِي شُرْفَةِ.

شَبَحُ النسيانِ. لم تُشْفَ الأغاني من ضجيج الحب، لم تسلمْ طويلا من خيولِ اللغةِ.

ربما تومِئُ لِي من أصُصِ الحُلم،
ومن خلف سياجٍ.
ربما أسمعُ نفسِي في مرايا زمنٍ مرَّ
وفي قعرِ نبَاتٍ صَامِتِ.

شبَحٌ أو وَردَةٌ.. أرفعُ
رأسي لأعَالِي الحُلم، تنأى مُقلتايْ
في غُبارِ الرّيحِ، أنسَى
أين تمضِي بي خُطايْ.

–للشَّقاءِ البَاهِتِ،
ذكَّرتنِي بحنينٍ فالتفتْ
لنداءٍ وافدٍ من باحة اليُتم–
الصَّدَى من دُون صَوْتْ.

والتفَتْ
علَّني ألقَى جُرُوحِي،
بعضَ ما تحفظُ روحِي
مِنْ وشاحِ المَرأةِ!

## 21-مرآة الغريبة

غَريبةٌ تنهضُ مِن نومِها،
تفتحُ مِرآة،
تفحصُ ما أزهرَا
من شجرِ الحُزنِ
وَما مَاتَا!

# دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

**دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..**

**كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.**

# المُحتَوَيات


كتابُ الشِّعر..... 6
1- تفرّد ..... 7
2- بِداية القصيدة ..... 8
3 - انكشاف..... 9
4- تمارين..... 10
5 - مُعجمُ الحزن ..... 16
6- بورتريه ..... 16
7- مُشكِلة ..... 17
8- صَمت..... 19
9 - سُؤالاَت ..... 20
10 - اللَّا شِعر ..... 21

11 - صلاة الشعر ..... 21
12- عيد..... 23
كِتابُ العُزلة ..... 26
1 - بِلا طُرُق ..... 27
2-غريبة أرضي... ..... 28
3-مرفأ ..... 28
4- فرَاشة..... 29
5- عُزلة ..... 29
6 – الطفولة ..... 30
7- فناءُ البَيت..... 32
8 - نُصوص ..... 32
9- أمام باب البيت..... 33
10 - مَاري..... 36
11 – مَسرح..... 39
12 - الرحيل ..... 40
13 - منفضة ..... 41
14- النَّهر..... 43
15 - مَناديلُ الوَداع ..... 44
16– قاسمته..... 48

17- مَكان..... 49
18- وَداع..... 49
19- مَواعيدُ غامضَة..... 52
20- جُوع..... 53
21 - البَغِي ..... 55
22– مَنافٍ..... 57
23– رَفيقُ الرِّيح..... 58
20– الزمن ..... 58
كتابُ الخَريف..... 59
1 - شاردا أبقَى..... 60
2- حِكمة شاحبة..... 61
3- كتاب الخريف ..... 62
4 - ترنيمَة خَريفيَّة..... 64
5 - يدٌ خَريفيَّة..... 64
6- صَلاة الخريف..... 66
7-عن سيدة مَا.. ..... 67
كتابُ الموت..... 68
1 - بَوّابَة..... 69
2- وانفتح الباب.. ..... 70
3 - الموت..... 70

4- بَاب ..... 71
5- عَابر ..... 75
6- شُبَّاك شتائي ..... 76
7 - الظل ..... 78
8- في المقبَرَة ..... 79
9- لقاءٌ مَع الموت ..... 80
كِتابُ النبُوَّة ..... 82
1- سُؤالُ الأرض ..... 83
2 - معطف النُّبوة ..... 84
3- الخطايَا ..... 91
4- نبوَّة آثمَة ..... 92
5- شَمس ..... 93
6- مَلجأ ..... 93
7- مَساءُ المعرّي ..... 94
8 - الليل ..... 95
9- نخلة المعرَّة ..... 95
10 - ديك الجن ..... 96
11 - قايين ..... 98
12- بُودلير ..... 99

13- بَرْق ..... 100
كِتابُ العِشق ..... 101
1 - تَمجِيد..... 102
2- قَميص..... 104
3 - شقراء المقهى ..... 106
4- شكوَى ..... 108
5- مَعبدُ لحظة ..... 111
6 - في المحطة..... 112
7- حقائبُ المعنى..... 115
8- عِشق..... 117
9 - ضياع..... 122
10 - وَداع الخريف..... 125
11 - جسمُ الطريق..... 126
12- الوجهُ الخريفي..... 128
13 - معطف الوقت ..... 131
14- سُؤالٌ غريب ..... 132
15 - وشاح..... 134
5 - وَردة نشوى..... 135
16 - لُغز الذبول..... 135
17- ذكرى..... 136

18 –مِنديل الوَداع..... 137
19 – امرأة القِطار..... 137
20– حَسناء الشرفة..... 138
21–مرآة الغريبة ..... 140

## نبذة عن المؤلـــف

هشـام بوطرفـاس شـاعر مغربـي مـن مواليـد 1979 بمدينـة صفـرو. نشـأ بصفـرو، وتابـع دراسـته الجامعيـة بفـاس وحصـل فيها على الإجازة والماجستير، تخصص أدب عربي.
يشتغل أستاذا بسلك الثانوي.

من أعماله:
سماء هامشية
ضيفا على النسيان
عدّاء المجاز

## من الكتـــاب

آلامُهُ تعْلُو جَبْهَتَهُ،
تتبدَّى شاحِبة بوُضُوحْ
ها هُوَ يبدُو فِي الكَونِ وَحِيدًا،
والأفقُ أمَامَهُ منسُوجٌ
من أنَّات غَضبَى وجُرُوحْ.
فلنقرَأْ فيهِ تعَاسَتَنا
هُوَ دفترُ أشعارٍ مَفتوحْ!

Bassmabook
0021277181493
Contact@darbassma.net